الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعية محمد بوضياف ـ المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل ط 1: 191935087162

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص : اللسانيات العامة .

بعنوان :

الحجاج في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء
حسب شارل بيلمان

من اعداد الطالبة :

نصيرة حمريط

اشراف الأستاذ(ة):

الربيع بوجلال

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عماري عزالدين	دكتور	جامعة المسيلة	رئيسا
بوجلال الربيع	دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
حمريط سليم جلول	دكتور	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1444 – 1445هـ / 2023–2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

يعتبر الحجاج من أهم الآليات البلاغية واللسانية التداولية، حيث يعد من وسائل الإقناع، نسعى في هذا البحث إلى محاولة استنباط الوسائل الإقناعية التي استعملها الشاعرمفديزكرياء، في الديوان اللهب المقدس لإقناع المتلقى وبث روح الحماس في الشعب الجزائري والرعب في المستعمر.

كما يهدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم الحجاج وماجاء به من عند العرب والغرب، ثم إستخراج الآليات الحجاجية البلاغية واللغوية في ديوان اللهب المقدس، وكذا الروابط والعوامل الحجاجية، فكل هذه الآليات تهدف إلى هدف واحد فهو الإقناع والتأثير على المتلقىلتغيررأيه في موضوع معين أو تأكيد فكرة في نفس الموضوع.

الكلمات المفتاحية:الحجاج، مفدي زكرياء، الأفعال الكلامية، حجاجية الألفاظ، الروابط الحجاجية.

Résumé:

L’argumentation est l'un des mécanismes rhétoriques les plus importants de la linguistique pragmatique، et se considère comme un des moyens de persuasion. Cette recherche vise à déceler les moyens de persuasion utilisés par le poète Moufdi Zakaria dans son recueil de poésie intitulé « اللهب المقدسla flamme sainte » et ce en vue de La recherche vise également à clarifier la notion de l’argumentation chez les Arabes et les Occidentaux، puis à extraire les mécanismes rhétoriques et linguistiques ainsi que les liens de l’argumentation dans le recueil« Sainte Flamme ». Tous ces mécanismes visent à persuader et influencer le récepteur pour changer son avis ou consolider son idée sur un sujet précis .

Mots clés:L’argumentation،Moufdi Zakaria، les actes de langage، l’argumentation des termes، liens argumentatifs.

Abstract:

Argumentation is one of the most important rhetoricalmechanisms of pragmaticlinguistics، and isconsidered one of the means of persuasion. This researchalsoaims to identify the means of persuasion used by the poetMoufdi Zakaria in his collection of poetryentitled اللهب المقدس" the holyflame" in order to convince the receiver and in stillenthusiasm in the Algerian people and fear in the colonizer.

The researchalsoaims to clarify the notion of argumentation amongArabs and Westerners،then to extract the rhetorical and linguisticmechanisms as well as the mechanisms and links of argumentation in the “HolyFlame” collection. All of these mechanisms aim to persuade and influence the receiver to change their opinion or consolidate their idea on a specific subject.

Keywords:Argumentation،MoufdiZakaria، speech acts، argumentation of terms، argumentative link

مـقـدّمة

مـقـدّمة

الحجاج مصطلح يستخدمه المتكلم بغرض التأثير على الآخرين. عن طريق الأساليب اللغوية:ويشمل الاستخدامات اللغوية المختلفة مثل الاستشهاد بالأدلة، والتشبيهات، والاستخدامات، والتكرار، وغيرها من الأدوات اللغوية التي تساعد في التأثير على المتلقي.أوعن طريق التدخل: ببناء الحجج والبراهين بطريقة منطقية وموضوعية لإقناع المتلقي.أو بواسطة المصطلحات البلاغية:مثل استخدام اللغة البلاغية مؤثرة كالتشبيه للاستعارة والكناية للتأثير على التلقي العاطفي وفكريًا.كما يشمل السياق والمقام الذي يتم فيه تناول الخطاب الحجاجي، والأهداف التي يتناولها المتحاورون لتحقيقها. فهو في فهم البنية التحتية اللغوية وكيفية توظيفها في مختلف السياقات الاجتماعية والسياسية. كما أنها تساهم في تطوير مهارات الإقناع والتأثير لدى المتحاورين؛ لهذا صار موضوع الحجاج من المواضيع التي تعرف تطورا وإقبالا كبيرا على مستوى الدراسات ،خاصة مع ظهور "مصنف في الحجاج " لبيرلمان شارل الذي ألف معجم كامل وحقيقي لكل أشكال الحجج وتأثيرها ، فكان بذلك السباق في إحياء بلاغة الإقناع والاقتناع من جديد هذه الأخيرة التي ارتبطت بعوامل سياسية وقانونية أكثر منها أدبية ولم تكن انطلاقة بيرلمان من العدم بل كانت لها جذور عميقة عبر التاريخ بدءا من العصر اليوناني وصولا إلى العصر الحديث بين متأثر ومصحح ومنتقد ومتجاوز . تكمن أهداف الدراسة في تسليط الضوء على فرع من فروع البلاغة ألا وهو الحجاج .

ونظرا لدور الحجاج في تطوير المجالات الأخرى في الحياة سواء السياسة أو الدين أو الاجتماع أو القانون أو القضاء، إضافة إلى تخصيصه عند بيرلمان لشح المكتبات بترجمة فكر هذا المفكر الكبير.

أما أهمية الدراسة فهي ترتبط بفكر يعتبر فعّال في الساحة الفكرية الجزائرية،وهو من هو الشاعر **مفدي زكرياء** وعليه جاء بحثنا الموسوم:" **الحجاج عند مفدي زكرياء من خلال ديوانه اللهب المقدس**.

يبحث هذا العنوان في اشكالية :هل الكيفية التي وظفها الشاعر في ديوانه لإقناع المتلقى والآليات الحجاجية في التأثير عليه.

و يهدف الموضوع إلى إبراز أهم خصائص الحجاج في ديوان اللهب المقدس من خلال الكشف عن آليات حجاجية اختص بها الشعر القومي. وقد كان للحماس الثوري دوره في ابراز مختلف الآليات الحجاجية من أجل إقناع المتلقى. وابراز الحجاج في الشعر الثوري وهو موقف يحتم على الشاعر حشد كل الأساليب اللغوية من أجل إقناع المتلقي

وقد انتهجت المنهج الوصفي في هذه الدراسة باعتباره الأداة المثلى لاستجلاء الجوانب الحجاجية الموجودة في الديوان.

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل ،وفصل تطبيقي ، كان المدخل **نظرة عامة عن الحجاج** وتمييزه عن الاستدلال، الخطابة والجدل .أما **الفصل التطبيقى** فتضمن **التحليل الحجاجي** لمدونة "اللهب المقدس" حسب قواعد الحجاج عند شارل بيرلمان

وأخيرا خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث .

ومن المصادر التي اعتمدت عليها في هذا البحث ،نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر " في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات" لعبد الله صولة، وقد استفدنا من متخصص في تعريفات الحجاج وأنواعه ، ومن المذكرات مذكرة " الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس لمفديزكرياء" للطالبتين آسيا حمايميين و رقيةبن حود ، جامعية غرداية،2022/2021 . وقد سمح الاطلاع على هذه الرسالة من تمكننا من التأكد من صحة المعلومات خاصة في الديوان .

ومن المجلات العلمية والمقالات مقال لبوخشة خديجة، تحليل حجاجي لمعلقة زهير بن أبي سلمى(دراسة في تقنيات الحجاج)،مجلة المدونة، جامعة البيدة، الجزائر، وأيضا مقال لشعبان أمقران، تقنيات ال حِجاج في البلاغة الجديدة عِند شاييم بيرلمانِ،مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، ومنهما سهُل علينا ترتيب الحجج عند شارل بيرلمان ومعرفة أنواع الحجج خاصة وأن أنواعها كثيرة ، فكانت فائدة الدقة في هذه المقالات تسهل علينا تقسيم الحجج عند شارل بيرلمان.

ومع هذا فقد كانت الصعوبات كثيرة منها أن فترة الاطلاع على كل ماقيل في الحجاج يُعد ضربا من المستحيل والوقت المخصص لإنجاز المذكرة قصير جدا، بالضافة الى صعوبة التوفيق بين ميدان العمل والدراسة ،بنضاف اليهما ابتعادنا عن الدراسة منذ وقت طويل والعودة اليها والدخول مباشرة يجعل من حداثة المعلومات وتحيينها أمرا صعبا.

ولكن، بفضل الله وبعون المشرف الأستاذ الدكتور الربيع بوجلال الذي لم يبخل علينا بنصحه، وبتصحيحه لهذا البحث ، و خصص لنا من وقته ، رغم ارتباطاته الادارية والعلمية فله منا جزيل الشكر والعرفان .

مدخل

الحجاج نظرة عامة

توطئة:

للحجاج وظيفة جوهرية متمثلة في التواصل بين أفراد البشر والتوجه الإقناع على تأثير السامع في موقف ما .وأغلب مجالات الحياة،تهتم بدراسة الحجاج لهدف الإقناع والتأثير كالسياسية ،التعليم ،الإقتصاد،وغيرهم .فماهو الحجاج؟ وكيف نظرة القدماء والمحدثين في دراسة الحجاج؟.

1: ماهية الحجاج

يعرف الحجاج في اللغة العربية بأنه فن الإقناع أو التأثير في الأشخاص أثناء عملية التواصل وذلك بإعطاء أمثلة وشواهد مقنعة للمخاطب للتأثير عليه.

1:1: التَّعْرِيفْ اللُّغَوِي لِلحِجَاجْ.

عرّف الزمخشري الحجاج في كتابه أساس البلاغة بأنه: "حجج إحتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب. وحاج خصمه فحجه، فلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجة وملاجة. وسلك المحجة، وعليكم بالمناهج النيرة، والمحاج الواضحة. وأقمت عنده حجةكاملة."[1]

من خلال التعريف يمكننا أن نستنتج أن الحجاج هو: هو الدليل والبرهان، و إقامة حجة على الخصم لتثبيث رايه أو إلغاء رايه معين، باستعراض أدلة تكون أقوى من أجل إقناع السامع والتأثير عليه لفهم قصدية المتكلم.

2:1: التعريف الإصطلاحي

[1]جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار مكتبة لبنان ناشرون،ط 1، بيروت، لبنان، 1996، ص73

عرّف التهانوي في كتابه الحُجة بأنها:" بالضم مرادف للدليل كما في شرح الطوالع. والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته وهي شائعة في الكتب."[1]

أما بالنسبة لكتاب التعريفات فقد أوضح شريف الجرجاني مفهوم الحجة بقوله:"مادل به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد"[2]

كما عرّف عبد الله صولة الحجاج بقوله:"إن الحجاج أوسع من الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدلا"

ومن خلال التعاريف السابقة الذكر، نستنتج أن الحجاج له عدة مصطلحات تصب في نفس المعنى وهي التفاعل، الإقناع، والتنظيم للخطاب، يوجه إلى الغير للإفهامهم مع الاستدلال والبرهان. ونفهم من هذا بأن الحجاج يظهر في أغلب أشكاله يكون حوارا.

2:دراسة تاريخية للحجاج

إن أهمية الحجاج تكمن في دراسة البلاغة والخطابة عند الدارسين اللغويين، فلكل منهم وجهة نظر في الحجاج، فالغربيون يتداولون الخطاب للإقناع والتأثير على المتلقي بما يقدمونه، حيث إستفادو من البلاغة الجديدة وهذا ما سنتطرق إليه فيم يلي:

1:2:: الحجاج عند العرب

لقد إهتم **الجاحظ** بالفعل اللغوي وإعتبره الأساس لكل عملية بيانية حجاجية ،فالكلام عنده لايمكن تمييزه عن البلاغة فهو في نظره يضطلع في حياة الفرد بوظيفتين أساسيتين هما:

---

[1] حمد على التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، لبنان،ط1996،1،ج1،ص622

[2]علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات،مكتبة لبنان، بيروت،ط جديد، 1985،ص86

الوظيفة الخطابية ومايتصل بها من إلقاء وإقناع وإحتجاج ومنازعة ومناظرة وهي مصطلحات يكثر الجاحظ من إستعمالها.كما إهتم **محمد العمري** في كتابه "**البلاغة العربية أصولها وإمتدادتها**" فيرى أن الحاجة إليه والإهتمام به قد برز بشكل جليّ في فترة الإهتمامات الكلامية أي التسلح بالوسائل الحجاجية البلاغية اللغوية. [1] **أما طه عبد الرحمان** فقد حاول وضع نظرية للحجاج من خلال كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" في باب "تكوثر الخطاب". وربط الحجاج بالخطاب كونه يكتمل بالحجاج وعكس ذلك. [2]

2:2:الحجاج عند الغرب

إهتم **أرسطو** بالبلاغة فكانت عنده خطابا حجاجيا يقوم على وظيفتي التأثير والإقناع ويتوجه إلى الجمهور السامع قصد توجيهه أو إقناعه إيجابا أو سلبا. وفي هذا النطاق، يقول أرسطو:" ويحصل الإقناع، حين يهيئ المستمعون ويستمليهم القول الخطابي، حتى يشعروا بانفعال ما، لأننا لا نصدر الأحكام على نحو واحد حسبما نحس باللذة أو الألم، والحب والكراهية ...والخطاب هو الذي ينتج الإقناع حينما نستخرج الصحيح والراجح من كل موضوع يحتمل أن يقع فيه الإقناع".[3] **أما عند بيرلمان وتيتيكا** في إمبراطورية البلاغة: " فالحجاج مسار آخر للإستدلال."[4]

"ولقد حصر بيرلمان وزميله في كتابهما "مصنف في الحجاج"التقنياتالحجاجية في نوعين: نوع يقوم على طرائق الوصل، والنوع الثاني يقوم على طرائق الفصل.

---

[1] ينظر :محمدالعمري،البلاغة العربية أصولهاوامتدادها،أفريقاالشرق،المغرب، 1999، ص 30

[2] ينظر :طه عبد الرحمن،اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، ص–ص 225–228

[3] جميل حمدواي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة،www.olukah.net، ص–ص22–23

[4] عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط11، 1434–2013،ص85

النوع الأول يقصد به الآليات التي تقرب بين العناصر المتباينة وتمكن من إقامة روابط علاقية بينها كي يمكن دمجها في بنية حجاجية متماسكة وموحدة، وقد أفرد الكتاب لهذا النوع الفصول الثلاثة الأولى من القسم الثالث.

أما النوع الثاني فعبارة عن التقنيات التي تستخدم بهدف تفكيك اللحمة الموجودة بين عناصر تشكيل كل لا يتجزأ، وغالبا ما تستخدم هذه التقنيات في تفكيك الأبنية الحجاجية التي يخشى المتكلم على نجاح حجاجه منها، وقد أفرد لها الفصل الرابع من القسم الثالث."[1]

أما ديكرو فقد وضع أُسسا تهتم بالوسائل اللغوية يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية. وهذه النظرية تريد أن تبيّن أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وهي وظيفة حجاجية.[2]لقد حصر كل من **أنسكومبروديكرو** الحجاج في نظاق دراسة اللغة لا في البحث عما هو واقع خارجها فعندهما أن إمكانيات التتابع الحجاجي تحدد من خلال عمل لغوي ومخصوص هو عمل الحجاج.

ينقسم العمل الحجاجي عند ديكرو في حصر دلالة الملفوظ في التوجيه الناتج عنه.

ويحصل هذا التوجيه في مستويين: مستوى السامع ومستوى الخطاب نفسه خاصة مع ما بين المستويين من تداخل،... في العادة "التأثير في هذا السامع أو مواساته أو إقناعةأوجعله يأتي عملا ما، أو إزعاجه أو إحراجه وغير ذلك...."[3]

تعريف الحجاج وتمييزه عن الاستدلال، الخطابة والجدل:

[1]محمد سالم الأمين الطلبة،الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ،2008، ص127

[2]أبوبكر العزواي،اللغةوالحجاج،دار البيضاء،المغرب،ط1، 2006،ص14

[3] ينظر :عبد الله صولة،في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشرو التوزيع،ط1،2011،ص 34،36

يعرف بيرلمان موضوع الحجاج بقوله " :موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم " [1] بمعنى أن الحجاج مجموعة من التقنيات يتبعها صاحب الخطاب من أجل تأكيد أطروحة أو نفيها بما يضمن قبولها أو زيادة درجة قبولها ، ما يعني أن غاية المحاجج جعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك عند الإذعان، يفيدنا هذا الموقف أن الحجاج يحيل إلى اطر نظرية وتطبيقية في الآن نفسه، من هنا نطرح السؤال التالي :كيف يكون الحمل على الإذعان؟ الاقتناع في نظر بيرلمان يقع في نقطة وسطى بين الاستدلال والاقناع، فالاستدلال قائم على أحدية المعنى، مما يوقع الاتفاق بين جميع الناس، كما أنه لا يرتبط بمقام مخصوص، وهنا يكون الاستدلال ومجاله المنطق عكس الحجاج الذي مجاله الخطابة، فتكون حقيقة الاستدلال ضرورية موضوعية في حين حقيقة الحجاج نسبية وذاتية، ولكن الحجاج ليس ذاتيا محضا ولا موضوعيا محضا، لأنه ليس اقناعا لأن الاقناع يكون بمخاطبة الخيال والعاطفة،" إن المرء في حالة الاقتناع يكون قد أقنع نفسه، بواسطة أفكاره الخاصة .أما في حالة الاقناع فإن الغير هم الذين يقنعونه دائما "[2] فالاقتناع عند بيرلمان وتيتيكا هو غاية الحجاج، بمعنى أن الحجاج هدفه التفاهم بين أطراف الخطاب وفي هذا الصدد يقول بيرلمان"لكي يحدث حجاج، يجب أن تتحقق في لحظة معينة مجموعة من العقول، ويجب أن نكون متفقين قبل أي شيء، ومن حيث المبدأ على تشكل هذه المجموعة المستنيرة، ثم بعد ذلك على عملية المناقشة الجماعية لمسألة بعينها :والواقع أن هذا

[1] عبد الله صولة ، نظرية في الحجاج، ط1،2011، ص:13

[2] نفسه ، ص:13

ليس من البدهيات "[1]ويشدد المؤلفان على ارتباط الاقتناع بما هو عقليٌ أكثر من الإقناع الذي قد يرتبطبماهو ذاتي، بل إنهما يقسمان الحجاج بحسب نوع الجمهور إلى نوعين: حجاج إقناعي، وهو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص، م به كل ذي عقل .وهو عام، وحجاج اقتناعي، وهو حجاج غايته أن يسل " إن الحجاج غير الملزم وغير الاعتباطي هو وحده القمين بأن يحقق الحرية الإنسانية من حيث هي ممارسة لاختيار عاقل، فأن تكون الحرية تسليما اضطراريا(إلزاميا)بنظام طبيعي معطى سلفا معناه انعدام كل إمكان للاختيار، فإذا لم تكن ممارسة الحرية مبنية على العقل، فإن كل اختيار يكون ضربا من الخور(الضعف)ويستحيل إلى حكم اعتباطي يسبح في فراغ فكري [2]

علاقة الحجاج بالخطابة والجدل:

يرى المؤلفان أن مبعث المحاجة هو الشك والارتياب حيال صحة فكرة ما، وما دامت كذلك لا يمكن عرضها أو فرضها ما لم يتم توضيحها بما يكفي، وهو ما أدى بالبعض إلى القول بأنه لا توجد إلا حقيقة واحدة، وهو ما ذهب إليه أفلاطون في محاورة فيدر إلى القول بوجوب انضواء الخطابة تحت مظلة الحقيقة وإلا لن تكون ذات فائدة[3]

لكن السؤال الملح هنا ما فائدة الحجاج إن كانت الحقائق موضوعية مقبولة من طرف الجميع؟ ماذا عن الاهواء والمصالح التي قد تملي علينا عكس ما يميله العقل وتكون املاءاتها اقوى وأشد وأعنف، وبهذا يكون على الحجاج التعامل مع ملكة الادراك والإرادة، وهو ما عمل عليه أرسطو من خلال نظرية المواضع ،الذي يناقش الاطروحات بطريقة نظرية مجردة، والخطابة التي تراعي خصوصية الجمهور المخاطب، وهذا ما رامه

---

[1] بروتون فيليب، و جوتييه جيل،تاريخ نظريات الحجاج،تر :ناحي الغامدي محمد صالح ،مطبعة جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 2011 ،ص:45

[2] عبد الله صولة ، نظرية في الحجاج، المرجع السابق ، ص:16.

[3] افلاطون، محاورة فايدروس لأفلاطون أو عن الجمال، تر :أميرة حلمي مطر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000،ص:74

أرسطو من تقسيمه للحجاج إلى تأثير ذهني نظري، وتأثير إرادي عملي، لكن يجب ربط العملي بتمهيد الذهني حتى لا نقع في العبث واللامعقول، وهنا يقف المؤلفان موقف المناهض للكوجيتو الديكارتي الذي طمس التفكير الاحتمالي لصالح التفكير الصادق وهو ما نستشفه من قول ديكارت :كلما أطلق اثنان حكمين مختلفين على شيء واحد كان أحدهما صادقا والآخر كاذبا بالضرورة، [1] وهو ما جعل ميشال ماير يذهب إلى أن بيرلمان فصل الفلسفة عن الآسس الميتافيزيقية، وجعل مناط الحقيقة شراكة بين المتكلم والمستمع، فالحقيقة تقع خارج الذات وضامن صحتها الواقع والعمل الذي تدفع إليه الخطابة .وهو ما أراده بيرلمان من كتابه الفلسفة والخطابة، فبنفاذ وعمق يذهب بيرلمان إلى الحديث عن البلاغة والفلسفة[2].

[1] عبد الله صولة ، نظرية في الحجاج، ص:18..

[2] محمد شروف، البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،جامعة باتنة 1 ، مج8،ع2،2023،ص: 71،72،73.

الفصل التطبيقي:

التحليل الحجاجي لمدونة اللهب المقدس

توطئة:

يعد الحجاج من أهم وسائل والطرق المناسبة لإفهام الغير وإقناع المخاطب، فتكمن آليات الحجاجية في إستعمال الحجج بحقائق واقعية منطقية وشبه المنطقية للتأثير على المتلقي وهذا يمكنه التواصل بروابط وعوامل تخضع لجمع حلقة من الجمل والعبارات التأثيرية الإقناع الطرف الآخر وذلك بإستحدام الطرق البلاغية لهدف إيصال المعنى والبراهان، وتكمن الأدوات اللغوية بتنسيق الإنسجاموالإلتصاق بين النصوص والأفكار.

اولا: الآليات الحجاجية (البنية الحجاجية)

تعتبر الآليات الحجاجية من أهم وسائل الحجاج لإبلاغ الغيرواقناعه من طرف المتلقي وإستعمال حجج من الواقع للتأثير على السامع.

يعتمد المتكلم على الحجة المناسبة لإقناع المستمع ويدعم ذلك بحجج أخرى تخدم الأولى تحسبا لأي إعتراض عكسي أو حجاج عكسي من المستمع وتكمن الحجة في وظيفتهاوطريقة إستعمالها. وذلك بإستعمالما يناسب الحجة التي تدعم ما يقدمه المتكلم من مقدمات من جهة، وتقنع المتلقي من جهة أخرى. وسيركز التطبيق على التقنيات الحجاجية عند **بيرلمان** وهي ثلاثة أنماط للحجج :**الحجج شبه المنطقية، والحجج المؤسسة لبنية الواقع، والحجج المبنينة للواقع**،ويندرج تحت كل نوع مجموعة من الآقسام،

1: حجج شبه منطقية: "

وتعتمد الحجج على كسب الإقناع والتأثير من بعض البنى المنطقية مثل التناقض والتماثل التام أو الجزئي i وقانون التعدية كما تعتمد الحجج شبه المنطقية العلاقات الرياضية مثل علاقة الجزء بالكل وعلاقة الأصغر بالأكبر علاقة التواتر وغيرها".[1]

1_1: الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنية المنطقية.

1-1-1حجة التناقض وعدم الاتفاق:

[1]عبد الله صولة، نظرية في الحجاج، المرجع السابق ،ص42

المقصود بالتناقض في الخطاب الحِجاجي هو عدم الاتفاق، إذ يقدم الحجاج" أطروحة ما مبينا أنها لا تتفق مع أخرى "[1] ؛ ويُعتمَد هذا النوع من الحجج من أجل إبراز قضيتين متناقضتين في خطاب ما، إحداهما صحيحة والأخرى خاطئة، لدفع المخاطَب إلى الميل للصحيحة وإقصاء الخاطئة، وبالتالي يصل إلى النتيجة المرجوة من الحِجاج، فيتحقق بذلك مبدأ الاستمالة والإقناع [2]

وقد ذكر الشاعر ذلك في ديوانه في قصيدة زنزانة العذاب فيقول:

سِيَّانَ عِنْدِي مَفْتُوحٌ وَمُنْغَلِقُ يَاسَجْنُ بَابُكَ، أَمْ شُدَّتْ بِهِ اَلْحِلَقُ

من خلال هذه الأبيات بيّن الشاعر التناقض بين **المفتوح والمغلق** ووصف بقائه في السجن حيث أراد أن يوضح لنا حزنه وإظهاره التعذيب داخل السجن. فكانت الحجة الأولى: إن دخوله إلى السجن قضية صحيحة، أما في الحجة الثانية: فإنها خاطئة الظن أنه يستسلم أو يفشل فالنتيجة: الصبر على التعذيب من أجل بلده.

وفي موضع آخر بيّن الشاعر حجة التناقض في هذا البيت بقوله:

يَاسِجْنُ مَا أَنْتَ ؟ لَا أَخْشَاكَ، تَعْرِفُنِي مِنْ يَحْذِق اَلْبَحْرَ، لَايْحَدَقْ بِهِ اَلْغَرَقُ

إِنِّي بَلَوْتُكُ فِي **ضَيّقٍ**، وَفِي **سِعَةٍ** وَذُقْتُ كَأْسَكَ، لَاحَقَدُوَلَاحِنَقُ[3]

أراد الشاعر بتعبيره **ضَيّقٍ / سِعَةٍ** أن يبين أنه السجن لا يثنيه ولا يؤثر في العدول عن قضيته ، فهو يعرف مصيره إما الموت أو السجن وهذا الرأي أو الحجة مبنية على زهد الشاعر في الحياة من أجل الوطن.تهدف هذه الأبيات لإقناع ساجنيه بصموده حتى الموت.

---

1 رميساء مزاهدية،الحجج شبه المنطقية في طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنراست، الجزائر، مج9،ع2020،2 ص: 467

2 ينظر :حمدي منصور جودي، الحجاج في كليلة ودمنة، مركز الكتاب الأكاديمي , 2018، ص 112 ، وينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1

2008 .م، ص128

3مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص21

_1-1-2 التماثل والحد في الحجاج:

قد يكون للكلمة نفسها تحديدات متنوعة، فتكون الحجة في تحديد وضبط المفهوم للمصطلح نفسه، " ذلك أ ن الألفاظ أو المصطلحات]المرتبطة بعلاقة ما توجد في حال تفاعل دائم ليس فقط مع مجموعة من الألفاظ من نفس اللغة أو اللغات الأخرى التي يمكن أن ترتبط بالأولى، ولكن يمكن أن ترتبط مع مجموع التحديدات الممكنة الأخرى لنفس المصطلح، وهذه التفاعلات لا يمكن إلغاؤها؛ بل إنها أساسية على وجه العموم لكي يكون الحجاج فعالا" [1]

وقد بين الشاعر هذا في أبيات من قصيدة "زنزانة العذاب" فيقول:

بِنَتَ اَلْجَزَائِرِ . . أَهْوَى **فِيكِ** طلعتها فَكُلُ **مافِيكْ** مِنْ أَوْصَافِهَا خُلُقُ

أُحِبُهَا، مَثَلُ حُبِّ اَللَّهِ، أَعْبُدُهَا آمَنْتُ بِاللَّهِ، لاَكُفْرُ، وَلاَ نَزَقُ[2]

حب الشاعر للجزائر بهدف إقناع المستعمر بحبه لوطنه وذلك بتقدميه صور جيدة عن الجزائر، وهذا الحب يوضحه السلم الحجاجيالتالي : ففي الحجة الأولى:حبه للوطن وفي الحجة الثانية: يبين الوفاء لوطنه والإخلاص فيه . والنتيجة: تمسكه بالوطن كشدة حبه لله عزوجل .

---

[1] محمد الولي : الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية ،ط 1 ، دار الآمان، الرباط ، 1128 هـ 2001 –م. ص 378.

نقلا عن : بوخشة خديجة، تحليل حجاجي لمعلقة زهير بن أبي سلمى(دراسة في تقنيات الحجاج)،مجلة المدونة، جامعة البيدة، الجزائر ،مج8،ع4،2021،ص:3819

[2] مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص26

1-1-3الحجة القائمة على العلاقة التبادلية أو قاعدة العدل:

حجة التبادل حجة شبه منطقية؛ لأ نها إسناد للحكم ذاته إلى" أمرين ندعي أنهما متماثلان والحال أننا لو أخضعناهما إلى الدراسة الدقيقة لانتهينا إلى فروق عديدة [1]، فقد يماثل الشاعر بين شيئين وهما متباعدان في الحقيقة، فيجعلهما متطابقين، وتماثلهما ضروري لتطبيق قاعدة العدل، ومن أمثلتها السن بالسن والشر

بالشر ...وتتمثل حجة قاعدة العدل معاملة في وضعيتين متماثلتين معاملة واحدة، ذلك أ ن تماثلهما يقتض ي تطبيق قاعدة العدل وهي قاعدة تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخلة في مقولة واحدة ،[2]مثل حلال عليكم حرام علينا .أو ضع نفسك في مكاني[3]

ومن خلال هذه الأبيات في ديوان "الذبيح الصاعد"

وَشَبَابٍ مِثْلٌ اَلنُّسُورْ، تَرَامَى لَايبَالِي بِرُوحِهِ، أَنْ يَجُودَا

وَشُيُوخٍ،مُنْحَكَّينَّ،كِرَامْ مُلِئَتْ حِكْمَةً وَرَأْيًا سَدِيدًا

وَصَبَايا،مُخَدّرَاتٍ تَبَارَى كَاللَّبُوءَاتْ، تَسْتَفِزَّ اَلْجَنُودَا

شَارَكَتْ فِي اَلْجِهَادِ آدَمْ وَحَوَّاءْ هـ، وَمَدَّتْ مَعَاصِمَا وَزْنُودَا[4]

من خلال الأبيات يتضح لنا من الحجة الأولى والثانية أنّها تستدعي نتيجة إيجابية لخدمة الوطن واتحاد الشعب كتلة واحدة، فتضحية الشعب الجزائري ضد العدو ومطالبته بخيرات الوطن وإمتيازات الدولة، وتعاون الشباب والشيوخ في الثورة وهذا تمثل في تماسكهم كشعب

---

[1] سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، ص:2

[2] عبد العزيز لحويدق :الآسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء 1 الحجاج وحوار التخصصات عالم الكتب .الحديث، إربد الآردن 2010 ص1

[3] بوخشة خديجة، تحليل حجاجي لمعلقة زهير بن أبي سلمى(دراسة في تقنيات الحجاج)،مجلة المدونة، جامعة البيدة، الجزائر ،مج8،ع4،2021،ص:

[4] مفدي زكرياء،الديوان اللهب المقدس، موفيم للنشر، الجزائر ،2007، ص:15،12.

واحد متناسق في يد واحدة، وذلك بهدف إقناع العالم بأن الشعب الجزائري متحد وأنه كتلة واحدة ولايمكن تفرق من أجل تحرير الوطن.فغرض من أبيات هو التعظيموإفتخار.

2_1 الحجج شبه المنطقية التي تعتم العلاقات الرياضية:

"تعتمد هذه الحجج في واقع الأمر قواعد رياضية تشكل خلفيتها العميقة ونسيجها الداخلي بل تؤسس طاقتها الحجاجية وتعد معينها الإقناع وهي عديدة أهمها على الإطلاق حجة التعدية".[1]

1-2-1حجة التعدية

وتقوم حجة التعدية على القياس إنها حجة مؤسسة على قاعدة رياضية تتيح نقل الصفة من شخص إلى آخر بناء على القياس مثل قولنا عدو صديقي عدوي ،وضروب العلاقات التي تقوم على خاصية التعدية هي: علاقات التساوي

والتفوق والتضمن[2]

ولتوضيح حجة التعدية نستدل بالأبيات الشعرية في ديوان وتعطلت لغة الكلام للشاعر مفدي زكرياء تبين :

يَا ثُوْرَةَاَلتَحَرِيرِ، أَنْتِ رِسَالَةٌ أَزَلِيَّةٍ،إِعْجَازُهَا، اَلْإِلْهَاءُ

لَكِ فِي اَلْجَزَائِرِ، حُرْمَةٌ قُدْسِيَّةِ وَبِكُلِّ قَلْبٍ فِي اَلْوُجُودِ، هَيَاءُ

اَلشَّعْبُ، أَنْتِ ضَمِيرَهُ، وَصَوَابُهُ وَالْجَيْشُ، أَنْتِ دِمَاغُهُ اَلْعَلَّاءْ[3]

اراد الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يوضح أن الثورة التحريرية عظيمة جدا، وذلك بهدف إقناع العالم عن عظمية الثورة الجزائرية، فغرض من أبيات هو إفتخارقام بها الشعب بكل بطولة وقوة لإسترجاعإستقلالهم فإن الجزائر أرض طيبة وقدسية لا يمكن التخلي عنها مهما كلفهم الأمر فحجة التعدية واضحة هنا في هذا القول، حيث يريد أن يبين أن الثورة التحريرية رسالة وأن الجزائر حرمة قدسية من خلال المعادلة الرياضية الآتية:أ _الثورة

[1]سامية الدريدي،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،المرجع السابق، ص 203

[2]عبد صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته، المرجع السابق، ص46

[3]مفدي زكرياء،ديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص-ص46-47

التحريرية رسالة ب _الجزائر أرض قدسية بكل قلب ج _الشعب والجيش دماغه العلاء . فخدمة الجزائر كانت وسيلتها أو رسالتها الثورة التحريرية من أجل نهوض الشعب بكل روح وطنية ودينيه

1-2-2 تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له:

وتسمى هذه الحجة كذلك بحجة التقسيم، وتقوم على " تفتيت مفهوم إلى مفاهيم متفرعة عنه قصد الحجاج " [1] ؛ أي تقسيم الكل إلى أجزاء،

وهي حجة شبه منطقية؛ لأ ن الجزء لا يعبر دائما عن الكل بصفة مطلقة، وتسمى هذه الحجة بالبرهان بالحدين وهو كما يعرفه" بيرلمان Perelman "شكل من أشكال الحجج» يتناول فرضيتين؛ ليستنتج أنه سواء وقع الاختيار على الآولى أو الثانية نصل إلى الفكرة نفسها أو الموقف ذاته وذلك لأحد الآسباب التالية :فإما لأنهما تقودان إلى النتيجة ذاتها يرتبط كل جزء من الآجزاء بقضية تتعلق بالكل من أجل الإقناع[2].

يقول الشاعر في ديوانه " تعطلت لغة الكلام" :

يَا أُمَّةَ اَلْعَرَبِ اَلْكِرَامِ ، كَرَامَةً لَكِ فِي اَلْجَزَائِرِ، حُرْمَةٌ وِدِمَام

فِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْعُرُوبَةِ، عِنْدَنَا رَحِمُ تَشَابَك، عِنْدَهَا اَلْأَرْحَامُ

إِنْ صَاحَ فِي أَرْضِ اَلْجَزَائِرِ، صَائِحٌ لِبَتَّهْ مِصْرُ، وَأَدْرَكَتْهُ شَامْ[3]

من خلال الأبيات بين الشاعر ان بلده انتما ؤها العربي هو جزء من المغرب وبلد هي الجزائر . وقد أوضح الشاعر أنه تشابك الأرحام والأخوة في الوطن وربوعه، وهذا كله بهدف إقناع. وهنا يبين الشاعر التآخي والتماسك بين الشعوب العربية أو الأمة المسلمة.

---

[1] عبد العزيز لحويدق :الآسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ج 3، ص11

[2] بوخشة خديجة، تحليل حجاجي لمعلقة زهير بن أبي سلمى(دراسة في تقنيات الحجاج)،مجلة المدونة، جامعة البيدة، الجزائر ،مج8،ع4،2021،ص: 3820

[3] مفدي زكرياء،الديوان اللهب المقدس،، المرجع السابق، ص 51

2: الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

هي حجج يعتمد فيها المتكلم على جعل أحكامه مثبتة ومقبولة كالمسلمات ويسعى إلى جعلها في كل واحد "بحيث لا يمكن التسليم بأحدها دون أن يسلم بآخره" فالحجج التي تعمد فيها بنى الواقع لاتصف الواقع وصفا وصفيا وإنما هي طريقة في عرض الآراء المتعلقة، بهذا الواقع ويمكن أن تكون وقائع أوأشياءأو حقائق إفتراضيات."[1]

حيث تقول سامية الدريدي: "أن الخطاب الحجاجي يكون أنجح وأقدر على الفعل في المتلقي والتأثير فيه كلما إنغرست مراجعة في الواقع وتنزلت عناصره فيما حدثومايحدث"

والواقع أن الحجج المؤسسة على بنية الواقع، سنحاول فيمايلي الوقوف عند أهمها: الإتصال التتابعي، الإتصال التواجدي، الإتصال الرمزي.[2]

2_1ـ حجة التتابع:

ضروب الإتصال أو الترابط بين هذه الآراء أو الأحكام في الاتصال التتابعي الذي يكون بين ظاهرة ما، أوبين نتائجها أو مسبباتها. ويضم ثلاثة ضروب من الحجج:

الحجة السببية، الحجة البراغماتية، حجة الإتجاه [3]

2_2 الحجة الغائية

أ: السببية :

وهي مجموعة من النتائج التي تحيل إلى علاقة سببية من خلال أحداث متتابعة؛ حيث تصبح النتيجة الآولى مقدمة ثانية لنتيجة أخرى، التي تتحول بدورها إلى مقدمة ثالثة، مؤدية بهذا التتابع السببي إلى نتيجةكلية للحجة السببية .وقد تقوم الحجة السببية على التكهن بما سين جر عن الحدث من نتائج[4]

وبين الشاعر ذلك في ديوانه (وقال الله):

---

[1]عباس حشاني، الخطاب الحجاج والتدوالية، المرجع السابق، ص86

[2]سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، المرجع السابق، ص 214،

[3]عبد الله صولة، في نظرية الحجاج ودرسات وتطبيقات، المرجع السابق، ص49

[4] بوخشة خديجة، تحليل حجاجي لمعلقة زهير بن أبي سلمى(دراسة في تقنيات الحجاج)،مجلة المدونة، جامعة البيدة، الجزائر ،مج8،ع2021،4،ص:3821

وَهَزَّتْ ثَوْرَةُ اَلتَّحْرِيرِ شَعْبًا فَهَبَّ اَلشَّعْبُ يَنْصَبُّ أَنْصَابًا

تَنَزِلَّ رُوحُهَا مِنْ كُلِّ أَمْر بِأَحْرَارِالْجَزَائِر قَدْ أَهَابَا[1]

يمكن أن نبني الحجاج على تتابع الأحداث على رابط سببيَ لما هَزَّتْ الثورة الشعب النتيجة ان الشعب انتصب والنتيجة ثورة تحريرية و انتصار الشعب في الثورة.

ب-الحجة البراغماتية:

يسميها "برلمان "بأنها التي يحصل بها تقويم عمل ما، أوحدث ما بإعتبار نتائجه الإيجابيةوالسلبية،ومن هنا كان للحجة البراغماتية تأثير مباشر في توجيه السلوك وعدّت من أهم وسائل الحجاج .2

ونبين هذا في ديوانه (زنزانة العذاب)

يَالَلْحَمَاقَاتِ فِي نِيُويُورْك كَمْ حَفِظَتْ فِيهَا اَلْجَزَائِرُ اَلْأَجْيَالُمِنْ عَبْرِ

مَهَازِلُ تُضْحَكُ اَلْأَحْجَارَجَاءَ بِهَا قَوْمُ قُلُوبُهِمْ قُدَّتْ مِنْ حَجَرٍ3

وصف الشاعر في هذه الأبيات أن الجزائر قوة خالدة عبر الأجيال الأن نيويورك أكذوبة عصرية قال عنها الشاعر أناس هزالة تسخر منهم الأحجار وقلوبهم قاسية وهجر دينهم، بهدف التأثير على الشعب الجزائر وتوضيح لهم مهازل نيويورك.فغرض من أبيات هو إستحقار.

ويمكن تمثيل بالسلم الحجاجي : الحجة الأولى:سخرية الشاعر في نيويورك النتيجة:أشباه بالحيوانات لا ضمير لديهم.

ج/حجة التبذير: بما أننا شرعنا في إنجاز هذا العمل وضحينا في سبيله و لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال وللجهد فإنه علينا أن نواصل إنجازه 4 ، حيث تأتي

---

[1] مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص31

[2] عبد صولة، في نظرية الحجاج ودرسات وتطبيقات، المرجع السابق، ص50

[3] مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص141

[4] . عبد الله صولة :في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، المرجع السابق، ص 50

حجة التبذير لإقناع شخص ما بالعدول عن قرار التخلي عن عمل قطع فيه أشواطا مهمة لأ ن ذلك يعد هدرا للوقت والمال في الآن نفسه[1]، من هنا وجب مواصلة العمل وإتمامه .يقول **أوليفي روبول** "تضطلع الغائية التي يستبعدها العلم بدور أساسي في الأحداث الإنسانية، فمنها نستطيع أن نشتق حججا كثيرة تؤسس كلها على الفكرة القائلة، أن قيمة الشيء تتصل بالغاية التي يكون لها وسيلة حجاجية لم تعد تعبر عن قولنا بسبب كذا وإنما من أجل كذا"[2]

من خلال هذا بين الشاعر الحجة في ديوانه (على عهد العروبة سوف نبقى)

رَسُولُ اَلشَّرْقِ قَلَّ لِلشَرْقَ أَنَّا نَبْقَى! عَلَى عَهْدِ اَلْعُرُوبَةِ، سَوْفَ

وَأَمَّا بِالْجَزَائِرِ، أَنْكَرُونَا سَنُحْرِقُ وَصْمَةً (اَلْإِجْمَاعُ) خَرْقًا

وَثَبِنَا كَالْكَوَاسِرِ وَاِتَّخَذْنَا إِلَى اِسْتِقْلَالِنَا اَلْأَرْوَاحَ طُرْقًا

فَلَا نَخْشَى اَلْعَذَابَ، وَلَا نُبَالِي إِذَا وَجَبَ اَلْفِدَاءُ، سِجْنًا وَشَنْقًا[3]

فدل الشاعر في أبياته أنه عازم على أخد حقه ولا يمكن السماح فيه مهما كلفه الأمر، ولو سيقتل ويسجن ويحرق فلا يمكنه التخلي على أرضه مهما كان مصيره.بهدف إقناع العالم بأن الجزائر على عروبتها تستمر.فغرض من أبيات هو إفتخار لأنه شعر حماسة. وظّف الشاعر هنا حجتين تمثلت في:

الحجة الأولى: إثبات بقائه في أرضه ولا يمكن للعدو إستغلالها.ومقاومته بالسلم والحرب ويمكن أن نمثّل لها كالاتي :

_النتيجة:تحريم العدو من استعماره في الجزائر

_الحجة:سيطرة فرنسا على ممتلكات الشعب

أما الحجة الثانية: مقاومة الشعب الجزائري بثورته التحريرية والتي كانت سببا في فتحها ونصرها من العدوومثالها كالاتي:

---

[1] عبد العزيز لحويدق :الآسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية المرجع السابق، ص 116

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، المرجع السابق، ص221

[3] مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص122

النتيجة_ كشف الشعب العدو من أفعالهم

الحجة _ أخذ الشعب حقه قوة وشجاعة

أراد الشاعر أن يبين أنّ الشعب الجزائري لا يمكن نهب خيراته ولا سلبه حقه ولا الإستيطان على أرضه.[1]

2-3 ـ حجة التعايش

2_ 3 _1 حجة الشخص وأعماله:

يعتبر الانسان في الحجاج ذو صفات معينة، منشأ أعمال وأحكام معنية وكذلك هو موضوع تقويم من قبل الآخرين [2]

من الشخصيات التي إحتجبها الشاعر لقيمتها من خلال ديوان "بنيت بروح شعبك عرش ملكك"

أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ – لَوْ اِسْتَطَعْنَا لَكَانَ لَنَا عَلَى اَلْقَدَرِ اِقْتِرَاح !!

فَلِكُلِّ اَلنَّاسِ فِي بَلْوَاكَ خَرَسَ وَكُلُ اَلنَّاسِ أَلْسِنَةً فِصَاحُ![3]

اعتز الشاعر بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهامته ورجولته التي وظّفها في خدمة الدين بقوته وعلمه وذكائه وحنكته في الحروب وعدله الذي لا يعدله عدل ودفاعه بكل شراسة عن الإسلام.بهدف التأثير وإقناع الشعروب العربية بأخلاق الملك الحميدة وصفاته .

وفي الحجج الموالية إستظهر الشاعر في مدحه على أستاذه ويشكر في أبياته الشعرية

أَيُّهَا اَلشَّيْخُ . . . . إِنَّ سَئِمَتْ جَفَانَا سَوْفَ تَلْقَى _ هُنَاكَ _ يَا شَيْخُ جُنْدًا

---

[1] آسيا حمايميين ، رقيةبن حود ،الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس لمفديزكرياء، مذكرة ماستر، جامعية غرداية،2021-2022 ص: 32.

[2]عبد الله صولة،في نظرية الحجاج ودرسات وتطبيقات، المرجع السابق، ص51 نقلا عن : آسيا حمايميين ، رقيةبن حود ،الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس لمفديزكرياء،مرجع سابق ،ص: 32.

[3]مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص214 نقلا عن : آسيا حمايميين ، رقيةبن حود ،الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس لمفديزكرياء،مرجع سابق ،ص: 32

أَنْتَ يَا شَيْخٌ _ وَالثَّمَانُونَ _ تَفِنِي لِمَ تَزَلْ لِلْبَقَاءِ تَبْذُلُ جُهْدًا
وَحَلِيفُ اَلْفِرَاشِ _ يَا شَيْخٌ _ أَبْلَيِ تَ . اَللَّيَالِي اَلطِّوَالُ حِفْظًا وَسَرْدًا[1]

وفي هذا وصف الشاعر أستاذه فمن سمات أخلاقه وأدبه الراقي مدحه والتغني به جراء أعماله الوفية، بهدف التأثير على الأجيال المستقبل بسخدمه الألفاظ تأثيرية كشباب... والشيوخ بأن كل الفرد المجتمع الجزائري شاركة في الثورة.فغرض من أبيات هو التعظيم وفخرهأستاذه.

2-3 -2 حجة السلطة: وتتمثل في الإحتجاج بفكرة أو رأي أو موقف اعتمادا على قيمة صاحبها والواقع أن عددا كبيرا من معتقداتنا لا تتأسس إلا على تبريرات غير مباشرة يتعلق الأمر بالمعتقدات التي نقرها فقط، لأننا نعتقد أن أشخاصا آخرين لهم من الأسباب الوجيهة ما يجعلهم يقرونها فلا تعرف المبررات التي تدعم هذه المعتقدات ولكننا نعرف أشخاصا يعرفون تلك المبررات ولهذا السبب نقول أن معتقدات كهذه تستدعي حجة السلطة 2

وظف الشاعر في ديوانه إقرا كتابك :

وَاقْرأْ كِتَابَكَ لِلأَنَامُ مُفَصَلاً تَقْرَأُ بِهِ اَلدُّنْيَا اَلْحَدِيثَ اَلْأَرُوعَا !
وَأَصْدَعُ بِتَوْرِتِكْ اَلزَّمَانَ وَأَهْلِهُ وَاقْرَعْ بِدَوْلَتِكَ اَلْوَرَى و (اَلْمَجَمَعَا)[3]

أراد الشاعر أن يبين من خلال هذه الأبيات تقديسه لكتاب الله عز وجل وتوجيه رسالة إلى شباب، فغرض من أبيات هو حدث وتقرير، بهدف هذا الأبيات لإقناع الأجيال المستقبل للإقتداء بالشيوخ لأخد منهم حكمة في الحياة، اليوم وتعلقهم به والحفاظ عليه والدعوة إلى الدين الاسلامي ووجوب إتباعه والإلتزام به وقد بين الله تعالى في قوله {فَاقْرَءُواْ

[1] مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص217

[2] سامية الدريدي،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، المرجع السابق، ص232

[3] مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص57 نقلا عن : آسيا حمايميين ، رقيةبن حود ،الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس لمفديزكرياء،مرجع سابق ،ص:33

مَا تَيَسَّرَ مِنَ اَلْقُرْءَانِۖ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضىٰوَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي اِلَارْضِ}سورة المزمل 18[1]

والحجة الثانية بين الشاعر أن الشعب الجزائري لن ينهزم أمام فرنسا ولن تستطيع أن تصنع منه ما شاءت أو تعجنه كما أرادت

خَبَّرْ فَرَنْسَا، يَا زَمَانُ بَا أَنَّنَا هَيْهَاتَ، فِي اِسْتِقْلَالِنَا، أَنَّ نَخُدَعَا

وَاسْتَفْتِ دِيغُولْ، شَعْبُكَ، أَنَّهُ حَكَمَ اَلزَّمَانُ، فَمَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَا؟

شَعْبُ اَلْجَزَائِرِ، قَالَ فِي اِسْتِفْتَائِهِ لا لِأَنْ نُبِيحَ مِنْ اَلْجَزَائِرِ أُصْبُعًا[2]

فبين الشاعر مدى قوة الشعب الجزائري الذي لا يسقط أمام فرنسا ووجّه في أبياته لديغول وأنه لايمكنه السيطرة على الشعب الجزائري أو إستعباده بطريقة سهله لأنه سيندم على جرأة أفعاله.بهدف إقناعالشعب بسقوط الإمبرطورية فرنسية.فغرض من أبيات هو حماسة وتقرير

3 الحجج المؤسسة لبنية الواقع

إذا كانت الحجج المؤسسة على بنية الواقع تكتفي بالربط بين وقائع متعايشة أو متتابعة؛ فإن الحجج المبنينة للواقع تستند إلى الجمع بين أحداث وأشياء مترابطة مكانيا أو زمانيا أو رمزيا، حيث نستدل على ش يء بآخر يرتبط به [3]

3ـ1ـ الشاهد : لئن كان توظيف المثل في الخطاب من أجل تدعيم و تقوية دعوى ما، أو بناء و تأسيس قاعدة معينة ، فإن الشاهد يؤت به من أجل " توضيح القاعدة وتكثيف حضور الأفكار في الذهن " [4]، و بالتالي يقوي درجة تصديقها لدى المتلقي ، و

---

[1] صابر حباشه، التدوالية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر عاصمة الثقافة،دمشق،سوريا،ط1، 2008،ص48

[2] مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص67 نقلا عن : آسيا حمايميين ، رقيةبن حود ،الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس لمفديزكرياء،مرجع سابق ،ص:33

[3] . 1. ينظر محمد الولي : الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية ،ط 1 ، دار الآمان، الرباط ،. 2001 ص399

[4] صابر الحباشة ، التداولية و الحجاج ، ص :49 نقلا عن : شعبان أمقران، تقنيات ال حِجاج في البلاغة الجديدة عِند شاييم بيرلمانِ،مجلة التعليمية، مج5،ع2015،15،ص: 230

توضيحها بشكل يجعلها كأنها مائلة بين يديه ، " إن حكايات كليلة و دمنة مثال جيد في هذا إقطار ، فهي تبدأ دائما بتسطير القاعدة قبل سرد أحداث الحكاية التي تأتي لتوضيح تلك القاعدة " ،[1] فهي تنطلق من قضية عامة إلى حالات خاصة توضّحها و تجلّيها ، و يدخل في المعنى " الاستشهاد بالنصوص ذات القيمة السلطوية عل المخاطَب كالمقولات الدينية ، أو كلمات القواد الخالدين في نظر الجماعة المقصودة [2]"

ونجد الشاعر إلتفت إليه في ديوانه (إلى ربك أوحى لها)

الشاهد القرآني :

هُوَ اَلْإِثْمُ، زُلْزِلَ زِلْزَالُهَا فَزُلْزَلَتْ اَلْأَرْضَ، زِلْزَالَهَا

وَحَمَّلَهَا اَلنَّاسُ أَثْقَالَهُم ف أَخْرَجَتْ اَلْأَرْضُ، أَثْقَالُهَا[3]

يهدف الشاعر تقوية حضور الحجة بجعل القاعدة المجردة ملموسة بواسطة الحالة الخاصة التي يستشهد بها عليها فالاستشهاد صورة تدعم القاعدة وتوضحها، ويكون الشاهد في الربط بين المتفقات في الجنس، أما التشبيه فهو مقارنة بين المتباينات ويمكن للفكرة الخيالية أو الخرافية المجازية أن تضطلع بوظيفة إقناعية فالشاهد القرآني التي وظّفه الشاعر يدعم حجج الأبيات، وتعتبر أدلة يقينية لاشك فيها، قوله تعالى :{إِذَا زُلْزِلَتِ اِلَارْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ اِلَارْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ اْلِانسُنُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذ تُحَدِّثُأَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّرَبَّكَأَ وْحِلها (5) يَوْمَئِذيَصْدُرُالنَّاسُأَشْتَاتا (6) لِّيُرَوَاْ اَعْمَٰلَهُمْۖ (7) فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرا يَرَهُۥ(8) وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرّايَرَهُۥ} سورة الزلزلة 1-8

أما بالنسبة للشاهد النبوي فتمثل في قول الشاعر في قصيدته (من يشري الخلد ؟إنّ الله بائعه)

---

[1] الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص: 85. نقلا عن : شعبان أمقران، تقنيات ال حِجاج في البلاغة الجديدة عِند شاييم بيرلمانِ،مجلة التعليمية، مج5،ع15،2015،ص: 230

[2] محمد سام محمد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، المرجع السابق، ص:131. نقلا عن : شعبان أمقران، تقنيات ال حِجاج في البلاغة الجديدة عِند شاييم بيرلمانِ،مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ،الجزائر ،مج5،ع15،2015،ص: 230.

[3]مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص273

هَذَا اِحْتِفَالُ بِطَهْ، أُمُّبِنَاشِئَةٍ مِنْ هَدْيِ طه، لَهَا دِينُ وَتَوْحِيدُ

مُحَمَّدْ، فِي رَبِيعْ اَلْكَوْنِ، مَوْلِدُهُ وَبَيْتُكُمْ، فِي رَبِيعْ اَلدَّهْرِ، مَوْلُودٌ[1]

ويمكن القول ان الآليات الحجاجية والبلاغية في ديوان اللهب المقدس لقيت دراسة تأثيرية على المتلقي للإقناع وجهة نظرللمتلقى، وتعتبر من الحجج الواقعية،كما وظف الأساليب البلاغية وتتمثل في تبين الهدف أو المعنى بغية توضيحه في العقول ورسمه وتفاعل القارئ معها .

[1]مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، المرجع السابق، ص 269، 270

الخاتمة

الخاتمة:

بعد رحلة البحث وصل الى خاتمته التي ضمت مجموعة من المتائج كان من أهمها ما يلي :

استعمل مفدي زكرياءمختلف الآليات الحجاجية، لأنه في مقام الإقناع بقضيته ،فاستعمل كل أدوات الحجاج المنطقية منها والمنينة للواقع،والمسسة على بنية الواقع.

ـ **كثرة الحجج شبه المنطقية والحجج المؤسسة على بنية الواقع،** والمؤسسة لبنية الواقع، لأنه قدم حجج من الواقع المحسوس ليدعم رأيه، ولكي تتضح فكرته للقارئ ويسهل عليه الفهم.

ـ **لم تكن كل أنواع الحجاج متوفرة في اللهيب المقدس** (المدونة) ولكنها شملت معظم أنواع الحجاج الذي تحدث عنه شارل بيرلمان .

ـ **غياب بعض الحجج في المدونة** يعود الى عدم توفر السياق المناسب لها في المدونة كـ"الحجة القائمة على الاحتمال". لأن الشاعر يحاجج بمنطق الواقع المعيش والمحسوس لأنه لا يخاطب نوعا مخصوصا من المتلقين.

ـ **قلة الشواهد في الحجج المؤسسة لبنينة الواقع** يعود إلى تخوفنا من لي عنق النصوص وقد يخرجها عن هدفها ،أو يعود إلى عدم فهمنا للمعنى الثاني للنصوص وهذا قصور فينا ولا يُنسب للمدونة.

ـ **ضمت المدونة أنواع الحجج الشبه المنطقية**وهذا يعود لأنها حجج صريحة وغير ضمنية .

ـ **ضمت المدونة أنواع الحجج المؤسسة على بنية الواقع** وهذا يعود إلى أنها حجج منطقية تعتمد على المقدمات التي تُوصل إلى التائج.

ملحق

موجز عن الشاعر و أهم مؤلفاته:

الشيخ مفدي زكرياء بن سلمان بن يحيى بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى،ولد يوم الجمعة 12جمادى الأولى 1326هـ،الموافق ل12يونيو 1908م، ببني يزقن أحد القصور السبع لوادي مزاب، بغرداية، في جنوب الجزائر وتوفى سنة 17أغسطس 1977تونس .

من كتباته ومؤلفاته: **تحت ظلال الزيتون، اللهب المقدس، من وحي الاطلس،إليادة الجزائر.**

تعريف باللهب المقدس: ديوان شعر نظم أثناء فترة إعتقال السلطات الفرنسية الإستعمارية للشاعر بسجن بربروس، تناول الشاعر الثورة الجزائرية وأول شهدائها بالمقصلة أحمد زبانة،صدرت طبعته الأولى في عام 1973م

وقد تناولته الدراسات الأكاديمية منها على سبيل الذكر لا الحصر،كتاب "**التصوير البياني في ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكرياء** " للكاتب أبي الفتوح عبد الوهاب الرفاعي غياتي من إصدار جامعة الأزهر–كلية اللغة العربية سنة 2004م

ودراسة نشرت حديثا دراسة بعنوان "**قراءة في اللهب المقدس**" عن منشورات دار الهدى للكاتبة نسيمة زمالي تناولت الديوان بالدراسة وفق آليات النقد المعاصر.

.

فهرس

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

أ ـ القرآن الكريم .

1. مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس
2. كتاب شارل بيرلمان

المراجع

3. أبوبكر العزواي،اللغةوالحجاج،دار البيضاء،المغرب،ط1، 2006،
4. جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار مكتبة لبنان ناشرون،ط 1، بيروت، لبنان، 1996،
5. الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ،
6. حمدي منصور جودي، الحجاج في كليلة ودمنة،
7. سامية الدريدي،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،
8. صابر حباشه، التدوالية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر عاصمة الثقافة،دمشق،سوريا،ط1، 2008،
9. طه عبد الرحمن،اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي،
10. عباس حشاني، الخطاب الحجاج والتدوالية،
11. عبد العزيز لحويدق :الآسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء 1 الحجاج وحوار التخصصات عالم الكتب .الحديث، إربد الآردن 2010
12. عبد العزيز لحويدق :الآسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ج 3،
13. عبد العزيز لحويدق :الآسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب الحجاج
14. عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط11، 1434-2013،
15. عبد الله صولة،في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيليانيللنشرو التوزيع،ط2011،1،
16. علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات،مكتبة لبنان، بيروت،ط جديد، 1985،
17. محمد الولي : الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية ،ط 1 ، دار الآمان، الرباط ، 2001.

18. محمد سالم الأمين الطلبة،الحجاج في البلاغة المعاصرة،
19. محمد صالح ،مطبعة جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 2011
20. محمد على التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، لبنان،ط1996،1،ج1،
21. محمدالعمري،البلاغة العربية أصولهاوامتدادها،أفريقاالشرق،المغرب، 1999،

مذكرات الماستر

22. آسيا حمايميين ، رقيةبن حود ،الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس لمفديزكرياء، مذكرة ماستر، جامعية غرداية،2021-2022

المجلات العلمية

23. مجلة المدونة، جامعة البيدة، الجزائر،مج8،ع4 2021.
24. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنراست، الجزائر، مج9،ع2 ،2020.
25. مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ،الجزائر ،مج5،ع15 2015.
26. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،جامعة باتنة 1 مج8،ع2 2023

المواقع الالكترونية

27. جميل حمدواي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	ا – ج
مدخل نظري	04 ـــ 11
مدخل تطبيقي	12 ـــ 27
الخاتمة	28 ـــ 29
الملحق	30 ـــ31
فهرس المصادر والمراجع	32 ـــ 34
فهرس الموضوعات	35